

وطن الرؤى يا نيل ..

دعني ابث مع الضحى انغامى
نجوى واطو السر من احلامى
وانثر على الشيطان بعض غرامى
لابث ما فى الروح للانسام
او ليس من دمع الكروم مدامى
حولي ويملا ظلها اكمامى

طوي الوفاء وذاب فسي الاوهام
ينساب في كبدي ويترع جامي
نجوي في ليلي وطيف منامى
لم يمخن تتابع الاعوام
وقسمت حبي بينكم وهيامي
يزهو وحولك قد صفت لثامى
ما يستجيره غليل الظامى
لقى حيال الضفتين مرامى
يخنو علي بثفره البسام
يرعون عهد اخوة ووئام
فقبست منها ماينر ظلامى
فنهلت منه مايبيل اوامى
بالموطن المتالق المتسامى
اخذوا بامنع حرمة وذمام
ونزلت من مصر بخير مقام
موصولة الانساب والارحام
بمواكب الشعراء - اي زحام
بالحرب ، ان الحرب شر اثم
مجد الحياة على هدى الاسلام

هي في الطليعة من بني الاعمام
يعلو القضاء على ذرى الاهرام
ما يستجد على مدى الايام
وازينت فيها بخير وسام
موف على الآراء والافهام
وهنا استجاب النثر للاسلام
ما تفعل الأرواح بالاجسام
متشابه الافراح والالام
(شوقي) وطاف مع الخيال السامي
بين النور على ربي الالهام
برواء زنبقة وقطر غمام
ما بين سوسنة وبين خزام
ما كان يعجز ريشة الرسام
في سفح واد او بجنب اكمام
ليمتع النظرات بالالام
بين القصور ورفرف الانعام
ما لم يثب (حسان) رب الشام
نال الخليفة من (ابي تمسام)
عند الاديب الحر ابي ذمام
والساهرون عليه جد نيسام

مهد الجمال وموطن الالهام
اني وقفت على ضفافك فاستمع
واحمل على الامواج بعض خواطري
والاذن لانسام الصباح تمر بي
ودع الكروم الوارفات تضمني
وذر النخيل تمد من اطرافها

وطن الرؤى يا نيل عدت فلا تقل
فارتد دنياك الضحوك وسحرها
والشاطئان وما يرف عليهم
صور معي كانت ارق من الضحى
اني حبتك كالفرات ودجلة
فهناك حول الشط قد درج الصبا
ورشفت منك - وفي الشباب بقية -
امل سهرت له الليالي انسى
فاذا بليالي فيك فجر ضاحك
واذا الرفاق ولست انكر ودهم
آنت في (دار العلوم) مجامري
ووقفت من نبع الخلود على هدى
الامت - والفصحى تطل منيعة -
والحدادبون على اعز تراثها
فرايت (زيد الخيل) يحمي رهطه
ولمحت ايام العروبة تزدهمى
وعكاظ - يشهد في المواسم - حافلا
و (زهير) يهتف بالسلام منددا
وقريش في ظل النبوة قد بنيت

مهد الحضارة في ظلالك اممة
شمخت من الماضي العريق بمائل
وبنت من العصر المدل بفكره
ضمت فنون العلم في ساحاتها
وشأت بكل مفكر او ناقص
فهنا تهادى الشعر سمحا طبيعا
وهنا افاء من الروائع (حافظ)
صور عليها الشعب يلقي ظله
وهنا تالق في الخمائل صادحا
وشدا على النيل الخصيب محلقا
ضافي الجناح يرف في متخضل
ويرود اقلق الطبيعة سابحا
ويطوف في دنيا الجمال مصورا
فتراه حينما مثل (قيس) هائما
يتصيد الارام وهي سوانح
وتراه آونة يطوف مهموما
فيثب رب القصر من اشعاره
وينيل من في صرح (يلدز) فوق ما
ادب الوفاء ، وللوفاء وعهده
فلقد اتى والحكم مضطرب الخطا

والليل يدفع بالقوافل خضعنا
والرايضون على الحدود تألبوا
فمضى يدود عن الخلافة وهي في
وتراه حيناً باسم مصر محلجلاً
يستلهم الشعب الابي فيرتمسي
ويئن من صلف الطغاة وبطشهم
ويهز بالصوت المدوي مسمعنا

شوقي - وانت الفن وهاج الرؤى
قسم المواهب في الدني خلاقها
وتركت في آفاق يعرب جدوة
تلك الروائع فكرة او صورة

شوقي اطل لكي تشاهد امة
وابت على الباين الا غضبنة
وقضت على دنيا القصور ومن بها
والناهين من الجياع بقيسة

شوقي اطل لكي تصور ثورة
واشهد معي ركب العروبة زاحفا
فلقد افاق من السبات مهوم
واهتز عملاق وافلت مسارد
وارتد مسعود وولى حانق
حشد القلاع وجاء يوقد نارها
وكسا الرمال بنافثات جيمه
ظن (الكنانة) اي ظن كساذب
فمضى وخلف ماخرات سفينة

ركب العروبة والطريق مهمهد
في كل قطر ثورة لم ينهها
بين الجبال وفي السهول تملأنت
هيئات ان يلقي السلاح وحولنا

شوقي - وهذا النيل يا صداحه
اعزز علي - وانت في متغيب
الا تكون مع الطبيعة منشدا
وترى (جمال) العرب جلجل صوته
يقظان لم يسدد بكف مظفر
حتى يرى دنيا العروبة اشرفت

يانيل يا لحن العصور اليك من
(الرافدين) تحررا وتعانقنا
وهوى المدل امام شعب زاحف
مضت السنون ونحن في اغلالنا
والحاكمون اللأئذون بمثلهم
يستنزلون الوحي من مستعمر
والشعب يدفع بالنفوس بريئة
حتى اطل الصبح يحمل ثفسره
بشرى تردد باسم جمهوريئة
وتساءل المستئسبون من السذي
فاذا الصباح الحر يهتف قائلاً:
بطل العراق ونعمة الشعب التسي

والفجر ملتفع بالف لشمام
والحقد يدفعهم لشر خصام
نغر الحدأة بقية الانغمام
لا يستنيم لراحة وجمسام
لهب القصيد على اللسان الدامي
وضراوة المستعمر المتسامي
من لم يجد في الاذن غير صمام

وطليعة الابداع والاحكام
فبلغت منها افضل الاقسام
هي في طريق الركب فجر نسام
آياتها جلت عن الامسام

شبت عن التضليل والايهسام
عصفت باذئاب لهم وطفسام
والحاشدين موائد الاثسام
مما تعاف سوائهم الانسام

جبارة كزعيمها المقسام
يبني من التاريخ اي دعسام
وصحا النيام ولات حين منسام
من قبضة الاوباش والاقسام
متعثرا يهوي على الاقسام
فاذا به للنار شر طعسام
فاذا به رمم مع الالفسام
ان ليس فيها رمية للسامي
تطفو ركاما هد فوق ركسام

يا بى حياة الذل والارغسام
بطش الدخيل وقسوة الاحكام
منا شعوب للكفاح ظوامسي
زمر تدين بشرعة الاجسام

زاهي الضفاف مفتح الاكسام
للعبقرية، فيه اي رمسام -
تلك الروائع في اجل مقسام
في كل معترك وكل زحسام
ابدا على دل او استسلام
وتحررت مرفوعة الاعسام

(اخويك) الف تحية وسلام
في ظل حكم وارف بسام
كالافعوان او الخضم الطامسي
والسوط عات والجراح دوامسي
من كل (شيخ) خائن و (غلام)
وهم له ضرب من الخسام
لمعاقل التنكيل والاعسام
بشرى مجنحة من الاحلام
عصفت بأحلاف وسوء نظسام
دك الحصون فكن شر حطسام
(عبد الكريم) محطم الاصسام
كانت لهذا اللحن خير ختسام

ابراهيم الوائلي